

تفسير السمعاني

. @ 153

- (^) وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى (40) فإن الجنة هي المأوى (41)
يسألونك عن الساعة أيا ن مرساها (42) فيم أنت من ذكراها (43) إلى ربك منتهاها (44)
(إنما أنت منذر من يخشاها (45)) . .
وقوله : (^) وأما من خاف مقام ربه) أي : قيامه عند ربه للحساب . .
وقوله : (^) ونهى النفس عن الهوى) أي : عما هواه ويشتهيه على خلاف الشرع . .
وقوله : (^) فإن الجنة هي المأوى) أي : منزلة ومأواه الجنة ، وفي بعض التفاسير : أن
الآية الأولى نزلت في النضر بن الحارث وأميه بن خلف وعقبة وعتبة ابني أبي لهب وجماعة ،
والآية الثانية نزلت في مصعب بن عمير ، وكان قد وقى رسول الله ﷺ بنفسه يوم أحد حتى دخلت
المشاقص في جوفه ، واستشهد في ذلك اليوم ، وكان صاحب لواء المهاجرين . .
قوله تعالى : (^) يسألونك عن الساعة أيا ن مرساها) أي : متى قيامها ؟ ومرساها :
منتهاها ، والمعنى عن ماهيتها . .
وقوله : (^) فيم أنت من ذكراها) أي : مالك ومعرفة وقت قيام الساعة ؟ وفي بعض
التفاسير : ' أن النبي كان يسأل كثيرا جبريل متى الساعة ، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية
، ارتدع وكف ولم يسأل بعد ذلك ' وهو مثل قول القائل لغيره : مالك وهذا الأمر ؟ وفيه زجر
إياه عن السؤال . .
قوله : (^) إلى ربك منتهاها) أي : منتهى علم قيامها ، وقيل معناه : أن كل من يسأل
عنه يقول : لا أعلم ، فيرد علمها إلى الله . .
وقوله : (^) إنما أنت منذر من يخشاها) أي : تنذر بعذاب يوم القيامة من يخشى
القيامة .